

8 دروس ومقدمات في الأهواء والافتراق والبدع) خروج الأهواء

(الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. وبعد وصلنا في الدرس الماضي في الفرق الى اي نقطة اخر ما تكلمنا فيه في الدرس الماضي. يعني هذا اختبار صعب. اخر نقطة تكلمنا فيها في الدرس الماضي في الفرق. ها؟ ايه في انه لا - 00:00:00

لا يمكن تحديد الفرق باعيانها كذا وباسمائها. طيب اخذنا آآ اعتراض الذين اعتربوا على حديث الافتراق ثم ايضا تكلمنا في الدرس الماضي عن مسألة تكفير اه فرق الثنين والسبعين وانها لا يلزم بل الصحيح ان اهل السنة يرون - 00:00:20 السنتين والسبعين لا تخرج من الملة بل خارجة من الملة هي غلالة الجهمية وغلالة الباطنية وغلالة الفلسفية آآ او الباطنية على الصح ولة الجهمية والباطنية كلهم من كان باطنيا يخرج من الملة على المعنى العرفي الاصطلاحي الصحيح. وكذلك الفلسفه وبعض - 00:00:40

الصوفية او غلالة الصوفية. والآن ننتقل لعنصر جديد وهو مصادر تلقي العقيدة. اخذنا؟ نعم ها اخذناه طيب وذكرنا المصادر التي يعول عليها الناس حديثا وانها مصادر لا ينبغي تلقي يتعلق بالاهواء والمقالات عنها وهي مصادر المتكلمين والشيعة وغيرهم ذكرنا هذا طبعا بناء على الكلام عن المصادر فيجب - 00:01:00

يجب ان لا يعتمد الناس كما هو الحال الان عند كثير من الباحثين مع الاسف لا يجب الا يعتمدو في نقل عقيدة السلف وفهمه والحكم عليها على امثال انه بختي - 00:01:32

فانه شيعي والقمي شيعي. والكلبي وابنه شيعيان ولا عن مسعودي. وهو شيعي معتزلي ولا بغدادي لانه متكلم ولا على الشرایین لانه متكلم ولا الشهريستاني لانه متكلم ولا العراقي لانه متكلم ولا الغزالی متكلم صوفي وانا - 00:01:42 على امسال المعتزلة كالقاضي عبدالجبار وعلى ولا على ايضا الجهمية المتأخرة كالرازي فان هؤلاء وان كثرت كتبهم وانتشرت فانهم لا يعتمد عليهم في نقل مذاهب السلف. او اقوال السلف. طبعا قد يكونون مرجع لاقوالهم هم واقوال اجناسهم او في نقل بعض - 00:02:02

اقوال الفرق الاخرى فاذا لم يوجد مصدرا غيرهم فلا بأس بالاعتماد عليهم في نقل اقوال الفرق الاخرى من خصومهم. او في نقل اقوالهم هم ومن هم على شاكلتهم. اما مذاهب السلف فلا تؤخذ كما حكها هؤلاء. على ان الرازي في - 00:02:22 كتابه الموجز هذا الذي طبع وهو اه في العقائد المشركين وفرق المسلمين والمشركين ونحو ذلك. هذا الكتاب تكلم فيه عن السلف بكلام جيد لكنه موجز. ويظهر والله اعلم ان الرازي - 00:02:42

كتبه في اخر حياته. اما بقية كتبه فليست عمدة في النقل عن السلف او حكاية اقوال السلف كذلك الذين ذكرتهم. وانما تلقي السنة عن اه كتب اهل الحديث والسنة وقد ذكرتها في درس متسابق. يحتاج كثيرا من الناس - 00:03:00

في نشأة الافتراق بما حدث في عهد الصحابة ويزعمون ان ذلك من بذور الافتراق ومن اسباب نشأتها وهذا خطأ فادح وفاحش وقع فيه كثير من المتقدمين والمؤخرين. حينما يحكون الافتراق في الامة يبدأون بحكاية ما حدث للصحابه. بعد وفاة النبي - 00:03:19 صلى الله عليه وسلم وما حدث بعد ذلك و يجعلون ذلك اصلا لافتراق الاهواء. وهذا خطأ شنيع لا يليق ابدا بل هو طعن من غير

مباشر او مباشر في الصحابة فقد اختلف الصحابة رضي الله عنهم فعلا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في مسائل مهمة من الدين لكنهم لم يصل الامر عندهم الى التنازع - 00:03:39

ابدا بل كانوا يرجعون الى الحق. فان الامور الخطيرة التي اختلفوا فيها كانت تنتهي الى احد امور وستأتي نماذج كانت تنتهي الى احد ام الائمة الاجماع او العمل على ما يترجح بعد ان يدللي كل منهم بدليله - 00:03:59

ويتحاورون حوار الشوري يعلمون على ما يترجح او يفصل في الامرولي الامر فيهم وهو الخليفة او الامير او من يكون مقام او اهل الحل والعقد في الامة ورأيهم مطاعا اذا اجتمعوا على شيء او يبقى الخلاف في بعض المسائل كما هو حادث - 00:04:19

ويكون الخلاف سائغا ولم يصل الامر عندهم الى حد التنازع وكان يعذر بعضهم بعضا فيما اختلفوا فيه. ولم يصل الامر الى حد الافتراق ابدا الخروج على الجماعة من احد من الصحابة كما انه لم يبغي بعضهم على بعض ابدا في مسائل اختلفوا فيها وما حدث من البغي - 00:04:39

الذي صار في القتال او في صفين الجمل انما دفعهم اليه غيرهم من الغوغاء واهل الاهواء واحداث اثنان والسبعين. فقد اختلفوا هذه امثلة فقد اختلفوا في موت الرسول صلى الله عليه وسلم. وكما تعلمون انتهى - 00:04:59

الخلاف وجسم ب موقف ابي بكر رضي الله عنه حينما رأى طائفة من الصحابة ومنهم عمر ينكرون ان يكون النبي صلى الله عليه لما مات وكان عمر يقول والله لا يموت حتى يفعل كذا وكذا وكمرا. عمر صدم صدمة عنيفة بخبر موت النبي صلى الله عليه وسلم. لكن ابا بكر - 00:05:19

رضي الله عنه عرف وادرك ورأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسجل في آآ غطائه ورآه قد مات فعلا فجاء ابو بكر رضي الله عنه فوصد على المنبر او وقف بين الصحابة لفت نظرهم اليه فالتفتوا اليه والتفت عمر - 00:05:39

ثم قال افتح خطبته بقول الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلب على اعقابكم فلما سمع ابو بكر عمر هذه الاية يقول وكأني لاول مرة اسمعها - 00:05:59

على ركبتيه وكذلك بقية الصحابة فامنوا وسلموا بما حدث. اذا انتهى هذا النزاع ولم يكن اصلا بالفرق ولا وللهواء وسلم الجميع لقضاء الله سبحانه وتعالى. ثم حدثت قصة السقيفة وتنازع الصحابة فعلا في من يخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين - 00:06:17

فيهم الخطباء فالانصار قالوا في الانصار والمهاجرين قالوا في المهاجرين وطائفة رشحوا اشخاصا باعianهم ثم ثم انتهى هذا النزاع وجسم بمبادرة عمر رضي الله عنه حينما بايع ابا بكر وبابيعه المسلمين على الرضا وانتهى الامر ولم يعقب - 00:06:38

هذا الخلاف اي امر بل اعقبه الاجماع الكامل على ابي بكر رضي الله عنه. انعقد الامر له ولم يكن في ذلك اي اثر سلبي على الامة. ثم اختلفوا في جيش اسامة هل يسير او لا يسير؟ وانتهى هذا الخلاف ايضا امتهانا - 00:06:58

كليا بجسم ابي بكر للمسألة بان ارسل اه اسامة ثم تنازعوا في مانع الزكاة هل يقاتلون ضمن المرتدين الخلص هؤلاء يقاتلون وانتهى الامر بعزم ابي بكر رضي الله عنه بقتل اهل الردة جميعا بما فيهم مانع الزكاة وصار ذلك اجماع - 00:07:18

من الصحابة حتى انهم لم يختلف احد منهم من ندب الى القتال. فكلهم قاتلوا. بل الذين رأوا عدم القتال اه سلموا لابي بكر واعلنوا ثم ان الغالبية من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشاركو في صفين والجمل - 00:07:38

فان الفتنة لما حدثت بعد مقتل عثمان رضي الله عنه اعزتها اكتر الصحابة. وما حظره منهم الا القليل والذين حضروا ما كانوا يريدون قتالا ولا فتنه ولا كانوا يريدون افتراق ولا يريدون السلطة ايضا. ليس احد منهم ادعى انه احوج او انه آآ او انه احق بالسلطة - 00:07:55

انما كانوا يظنون انهم بالمجتمع والمكاثرة ينصرؤن الحق وكل منهم يرى ان رأيه هو في مسألة قتلة عثمان او البيعة لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه ولذلك ما حضروا للقتال ولا ارادوا البغي والفتنة انما ارادوا الحسم حسم المسألة بالتكاثر. وانما قصدتهم الاصلاح بخلاف من دونهم من - 00:08:15

ان كانوا الاكثرية عددا من الغوغاء وال العامة والمتوارين وحدث العهد بالكفر ومن الاعراب ومن السبئية الذين الله اعلم بحالهم فهم اكثراهم من المدسوسين على الاسلام او من المتنطعين في الدين الذين لا يرجعون الى اهل العلم فيهم - 00:08:40

الخوارج والشيعة انما هم اصحاب الفتنة التي حدثت كما قال عبدالله بن امام احمد حدثنا ابي حدثنا اسماعيل يعني ابن عليه قال حدثنا ايوب السخطيان عن محمد ابن سيرين قال هاجت الفتنة - 00:09:01

اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم آهاجت الفتنة واصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم عشرة الاف. فما حضرها منهم مئة بل لم يبلغوا تلائين وقال شيخ شيخ الاسلام في هذا الاسناد وهذا الاسناد من اصح اسناد على وجه الارض. وقد جمع الله شمل الامة بعد الفتنة بتنازل الحسن ابن علي عن الخلافة - 00:09:15

لمعاوية رضي الله عنهم عام الجمعة عام اربعين او احدى واربعين وانتهى الامر وانحسم باع لم يفترق من الصحابة احدا انما الذين فارقوا كما سيأتي من السبئية وهم الخوارج الشيعة. والخوارج الشيعة - 00:09:35

اصولهم كلهم سبئي وقال قال الشعبي لم يشهد الجمل من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم غير علي وعمار وطلحة والزبير. فان جاءوا بخامس فانا كذاب يقصد الجمل لم يشهد الجمل يعني معركة الجمل في اصحاب علي لم يشهدها غير علي وعمار وطلحة والزبير فان جاؤوا بخامس - 00:09:52

يقول الشعبي فانا كذاب. وقال شيخ الاسلام ولهاذا لم تحدث في خلافة عثمان بدعة ظاهرة. فلما قتل وتفرق الناس حدثت بدعantan متقابلتان بدعة الخوارج المكفرین لعلي وببدعة الرافضة المدعين لامامته وعصمتة او نبوته والهيته. طبعا هؤلاء كلهم ليسوا من الصحابة - 00:10:14

هذا جسم لا شك فيه. لم يكن من الصحابة من كان من الخوارج ولم يكن من الصحابة من كان من الشيعة. ثم لما كان في اخر عصر الصحابة في امارة ابن الزبير وعبد الملك حدثت بدعة المرجئة القدرية. او المرجئة والقدرية ثم لما كان في عصر التابعين هذا كلام شيخ الاسلام ابن تيمية. ثم لكان لما كان في اول عصر - 00:10:34

متتابعين فواخر الخلافة الاموية حدثت بدعة الجهمي والمعطلة والمشبهة والممثلة. ولم يكن ذلك كله على عهد الصحابة. كما ذكر صحيح فان ما حدث في عهد الصحابة الخوارج والشيعة والقدرية. ولا فحتى المرجئة ما حدث الا في عهد اخر الصحابة جدا - 00:10:54

لم يتكلموا فيها كثيرا انما تكلم الصحابة في الخوارج والشيعة والقدرية. وهذه فعلا حدثت في وقتهم وهم احياء لكن لم يكن منهم من كان شيئا ولا من كان من خارجيا ولا من كان قدريا. بذلك نجزم ان الصحابة لم تكون منهم - 00:11:14

بواحد الافتراق والاهواء. والاحاديث التي حدثت منهم لم تكن عن افتراق ولا عن هوى. انما كانت عن اجتهاد وتنتهي الى ما قلته حتى فتنة التي تحدثت في الصفيين والجمل انتهت بتسلیم او جمع شمل الامة على يد الحسن بن علي رضي الله عنه - 00:11:32
ما ذكر له النبي صلي الله عليه وسلم في ذلك. بان الله يصلح بهتين عظيمتين. كذلك ما يتعلق ببدع التأویل لم تحدث في عهد الصحابة ولا منهم فان ما في القرآن والسنة من نصوص الصفات لم يحدث عن الصحابة تأویل لها على نحو ما فعل اهل الكلاب. وقد ذكر شيخ الاسلام - 00:11:52

ابن تيمية انه طالع التفاسير المنقوله عن الصحابة وما روه من الحديث في اكثر من مائة تفسير. ولم يوجد عن احد من الصحابة انه تأول شيئا من اية الصفات او احاديث الصفة بخلاف مقتضها المفهوم المعروف. بل ثبت عنهم ما يخالف كلام المتأولين. ما لا يحصيه الا الله سبحانه وتعالى. ولذلك - 00:12:12

يقول ابن القيم وقد تنازع الصحابة رضي الله عنهم في كثير من مسائل الاحکام. وهم سادات المؤمنين واکمل الناس ايمانا لكن بحمد الله لم يتنازعوا في مسألة واحدة من مسائل الاسماء والصفات والافعال. وكل المسائل التي تنازع فيها الصحابة كانت من قبيل الاجتهادات والاحکام ولم تؤدي الى الفرقه - 00:12:32

ولا المنازعه بينهم. ومع ان الفرق الاولى الشيعة والخوارج ثم القدرية نشأت في عهد الصحابة الا انهم كانوا خصومها كلهم. كلهم كانوا

خصوص هذه الفرق ولم يكن أحد منهم يهتم بشيء من الأهواء حاشه من ذلك. ومن زعم شيئاً من ذلك فقد افترى. فالصحابة لم يحدث منهم افتراق ولا بدع. ولم يحدث من - 00:12:52

أحد منهم من كان قال ببدعة أو فارق الجماعة. ولم يكن أحد منهم من أهل البدع المشهورة. أما ما يزعمه بعض الفرق من أن بعض الصحابة كانوا على مذهبها فهو محضر باطل وبهتان. فمثلاً زعمت الرافضة ولا تزال تزعم أنها ان اصلها راجع الى علي - 00:13:13 اه والحسن والحسين وسلمان والمقداد. وان هؤلاء هم الشيعة وهم الذين لم يرتدون. وان بقية الصحابة ارتدوا. والعجيب ان اذا تأملنا التاريخ نجد اكثر من تصدى للرافضة بلسانه ويده وبنفسه وهم هؤلاء الائمة. اكثر من تصدى للرافضة - 00:13:33 الاولائل علي ابن ابي طالب الذي ينتسبون اليه. اذا تأملت لا تجد مثله من تصدى لهم خاصة انه استعمل اللسان والقوة عن ابن عباس تصدى لهم لكن بلسانه. وبقيقة الصحابة كذلك. أما من تصدى لهم بالقوة وحاربهم وقتل طائفتهم. وجلد طائفتهم وهو - 00:13:55 شرد طائفتهم واجلهم الى الافاق وهربوا منه فهو علي ابن ابي طالب الذي يزعمون انه امامهم من دون الناس. ثم بعد ذلك الحسن والحسين من اكثر الناس براءة منهم. ثم بعد ذلك ائمة البيت ائمة آل البيت الاخرين فهم من اكبر الناس براءة من غلة الرافضة - 00:14:15

فإذا دعواهم باطلة. كما ايضاً اه زعمت المعتزلة ان اصلها الصحابة الذين اعتزلوا الفتنة. طبعاً هذى دعوة من دعوى المعتزلة ليست من بعده ليس كل المعتزلة على ذلك لكن منهم من يقول اصل الاعتزال هو اعتزال الفتنة وهم اصول المعتزلة فزعموا ان ابن عمر وابن عمر وسائر الصحابة الذين لم يشاركوا في الفتنة - 00:14:33

بانهم هم اصل المعتزلة. وهذا محظ وبهتان. فان المعتزلة قدرية واعظم من حارب القدرية هم هؤلاء الذين انتسبت لهم المعتزلة انا اعرف ان القدرية ظهرت في عهد عبد الله ابن عمر. واكثر من تصدى لها من الصحابة هو واكثر التي الاثار التي وردت في حرب المعتزلة في حرب القدرية اللي هي اصل المعتزلة - 00:14:53

هو ابن عمر. فإذا صار الامر بعكس ما قالوا. كما كان في الرافضة. وأيضاً زعمت طائفة من الصوفية ان اهل الصوفية كانوا على مذاهبها واحوالها وانها امتداد لهم وهذا بهتان عظيم. فان اهل الصفة من مستضعف المسلمين وكانوا اهل جهاد وعلم ورواية - 00:15:16 ولنأخذ مثلاً من اهل الصفة. كان من اهل الصفة ابو هريرة رضي الله عنه. واهل الصوفية يعزفون عن الحديث زعماً منه انهم ليسوا بحاجة اليه. واكثر الناس تحديداً من هم؟ ابو هريرة الذي ينتسبون اليه - 00:15:36

هذا دليل على ان الله سبحانه وتعالى يوكلهم بما يخالف احوالهم. وانهم يقعون من الكذب والغريبة بما يتبع لسائر الناس حتى لو لم من اهل العلم ونقف عند هذه لان الوقت طال. نسأل الله الجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:15:50